البرهان في علامات مهدي آخر الزمان

تأليف
علي بن حسام الدين

تحقيق
أحمد علي سليمان

دار الغد الجديد
المنصورة

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان

تأليف

علي بن حسام الدين

من علماء القرن العاشر

تحقيق

أحمد علي سليمان

الطبعة الأولى

1424 هـ – 2003 م

دار الغد الجديد

المنصورة ـ مصر

أمام جامعة الأزهر

ت وفاكس **002-050-2254224**

صندوق بريد **35111**

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١١٩٦٩

الترقيم الدولى : I.S.B.N

فى طاعته من غير قتال حتى يبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها ، ويخرج قبله رجل من أهل بيته بالمشرق ويحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهرا يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت .

وأخرج أيضا عن الزهرى قال [١] : يخرج المهدى بعد الخسف فى ثلثمائة وأربعة عشر رجلا عدد فيلتقى هو (ق / ٤٦) وأصحاب جيش السفيانى وأصحاب المهدى يومئذ جُنتهم البراذع يعنى تتراسهم ويقال إنه يسمع يومئذ صوت من السماء منادٍ ينادى : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان ـ يعنى المهدى ـ فتكون الدبرة على أصحاب السفيانى فيقتلون لا يبقى منهم إلا الشديد فيهربون إلى السفيانى فيخبرونه ويخرج المهدى إلى الشام فيلقى السفيانى المهدى ببيعته ويسارع الناس إليه من كل وجه ويملأ الأرض عدلا .

وأخرج أيضا عن أرطاة قال : يدخل الصخرى الكوفة ثم يبلغه ظهور المهدى بمكة يبعث إليه من الكوفة بعثًا فيخسف بهم بالبيداء فلا ينجو منهم إلا بشير إلى المهدى ونذير إلى الأصطخرى ، فيقبل المهدى من مكة والصخرى من الكوفة نحو الشام كأنهما فرسا رهان فيسبقه الصخرى فيقطع بعثًا آخر من الشام إلى المهدى فيكون المهدى بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة المهدى ويقبلون معه حتى ينتهوا إلى حد الشام الذى بين الشام والحجاز فيقيم بها ويُقال له انفذ فيكره المجاز ويقول : أنا أكتب إلى ابن عمى فإن خلع طاعتى فأنا صاحبكم فإذا وصل الكتاب إلى الصخرى بايع وسار إلى المهدى حتى ينزل بيت المقدس ولا يترك المهدى بيد رجل من الشام فترا من الأرض (ق / ٤٧) إلا ردها إلى أهل الذمة

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠١٥) .

الباب السادس
في كيفية بيعة المهدي ، وتاريخ خروجه ، وأنه يبايع وهو كاره

أخرج نعيم بن حماد والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : في ذي القعدة تجاذب القبائل وتغادر فينهب الحاج فتكون ملحمة حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام ، وهو كاره ، يبايعه مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض (١) .

وأخرج أيضًا عن الزهري قال : يستخرج المهدي كارها من مكة من ولد فاطمة فيبايع (٢) .

وأخرج أيضًا عن جعفر قال (٣) : يظهر المهدي بمكة عند العشاء ومعه راية رسول الله ﷺ وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول :أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم ، فقد اتخذ الحجج وبعث الأنبياء وأنزل (ق / ٥٨) الكتاب وآمركم أن لا تشركوا به شيئًا وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله ﷺ وأن تحيوا ما أحيا القرآن وأن تميتوا ما أمات ، وتكونوا أعوانًا على الهدى ووزراء على التقوى ، فإن الدنيا قد

(١) رواه نعيم بن حماد في « الفتن » (٩٨٦) والحاكم (٨٥٣٧) .
(٢) رواه نعيم بن حماد في « الفتن » (٩٩٨).
(٣) رواه نعيم بن حماد في « الفتن » (٩٩٩) بسند ضعيف لضعف جابر الجعفي .

آن فناؤها وزوالها ، وأذنت بانصرام ، فإنى أدعوكم إلى الله وإلى رسوله ، والعمل بكتابه ، وإماتة الباطل وإحياء سنته ، فيظهر فى ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد أهل بدر على غير ميعاد ، قزعا كقزع الخريف ، رهبان بالليل أُسد بالنهار ، فيفتح الله للمهدى أرض الحجاز ، ويستخرج من كان فى السجن من بنى هاشم وينزل الرايات السود الكوفة فيبعث بالبيعة إلى المهدى ، ويبعث المهدى جنوده فى الآفاق ، ويميت الجور وأهله ، وتستقيم له البلدان ويفتح الله على يديه القسطنطينية .

وأخرج أيضًا عن ابن سعود ـ رضى الله عنه ـ قال [١] يبايع المهدى سبعة رجال علماء توجهوا إلى مكة من أُفُق شتى على غير ميعاد قد بايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيجتمعون بمكة فيبايعونه ، ويقذف الله محبته فى قلوب الناس فيسير بهم وقد توجه إلى الذين بايعوا السفيانى بمكة عليهم (ق / ٥٩) رجل من حزم فإذا خرج بين مكة خلف أصحابه ومضى فى إزار ورداء حتى يأتى الحرم فيبايع له فيندم به كلب على بيعته فيأتيه فيستقيله البيعة فيقيله ، ثم يعبئ المهدى جيوشه لقتاله فيهزمهم ويهزم الله على يديه الروم ويذهب الله على يديه الفقر وينزل الشام .

وأخرج نعيم بن حماد عن ابن مسعود قال [٢] : إذا اقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج سبعة نفر علماء من أفق شتى على غير ميعاد يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا حتى يجتمعوا بمكة فيلتقى السبعة

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠١٦) بسند ضعيف .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (١٠٠٠) بسند ضعيف .

فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم فيقولون : جئنا فى طلب هذا الرجل الذى ينبغى أن تهدأ على يديه الفتن ويفتح له القسطنطينية ، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وجيشه بمكة ، فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه فيصيبونه بمكة فيقولون له : أنت فلان بن فلان ، فيقول بل أنا رجل من الأنصار حتى يفلت منهم فيصفونه لأهل الخبرة منه والمعرفة به فيقال : هو صاحبكم الذى تطلبونه قد لحق بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة ، فيطلبونه بمكة (ق/ ٦٠) فيصيبونه فيقولون أنت فلان بن فلان ؛ وأمك فلانة بنت فلان ، وفيك آية كذا وكذا ، وقد أفلت منا مرة فمد يدك نبايعك فيقول : لست بصاحبكم حتى يتفلت منهم ؛ فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة ويصيبونه بمكة عند الركن يقولون إثمنا عليك ودماؤنا فى عنقك إن لم تمد يدك نبايعك هذا عسكر السفيانى قد توجه فى طلبنا ، عليهم رجل من حزم فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له ، فيلقى الله محبته فى صدور الناس فيصير مع قوم أسد بالنهار ورهبان بالليل .

[وأخرج] أيضًا عن عبد الله بن عمرو قال [(١)] : يحج الناس معًا ويعترفون معًا على غير إمام فبينما هم نزولٌ بمنى إذ أخذهم كالكلب فثارت القبائل بعضهم إلى بعض فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دما ، فيفزعون إلى خيرهم فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكى كأنى أنظر إلى دموعه ، فيقولون : هلم إلينا فلنبايعك فيقول : ويحكم كم من عهد نقضتموه وكم من دم سفكتموه ، فيبايع كرهًا ، فإذا أدركتموه فبايعوه فإنه هو المهدى فى الأرض والمهدى فى السماء .

---

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٦٣٢)و(٩٨٧) وأبو عمرو الدانى فى « السنن الواردة فى الفتن » (٥٦٠) وفيه محمد بن عبيد الله وهو متروك .

[وأخرج] أيضًا عن ابن عباس قال : يبعث الله المهدى بعد إياس وحتى يقول الناس لا مهدى وأنصاره أناس من أهل الشام عددهم (ق / ٦١) ثلثمائة وخمسة عشر رجلاً عدد أصحاب بدر يسيرون إليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرها فيصلى بهم ركعتين عند المقام ثم يصعد المنبر [١] (ع) .

وعن محمد بن الحنفية ـ رضى الله عنه ـ قال : كنا عند على ـ رضى الله عنه ـ فسأله رجل عن المهدى فقال ـ رضى الله تعالى عنه ـ هيهات ثم عقد بيده تسعًا فقال : ذلك يخرج فى آخر الزمان إذا قيل للرجل الله الله قيل فيجمع الله له قومًا قُزَعا كقزع السحاب يؤلف بين قلوبهم لا يستوحشون على أحد ، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم على عدة أصحاب بدرًا لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون ، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر .

وأخرج أيضًا عن أبى هريرة ـ رضى الله تعالى عنه ـ قال : يبايع المهدى بين الركن والمقام لايوقظ نائمًا ولا يهريق دما [٢] .

وأخرج أيضًا عن قتادة قال : قال رسول الله ﷺ يخرج المهدى من المدينة إلى مكة فيستخرجه الناس من بينهم فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره [٣] .

وأخرج أيضًا عن على قال : إذا هزمت الرايات السود خيل السفيانى التى

(١) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٩٠) بسند فيه الوليد بن مسلم ، وأبان بن الوليد وهو مجهول .

(٢) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٩١) .

(٣) رواه نعيم بن حماد فى « الفتن » (٩٩٤) مرسلا .